أصول بنية ضمائر الرفع
دراسة لغوية

م.م. زيدون فاضل عبد

تقديـــم

لقد نالت الضمائر العربية الكثير من عناية النحويين العــرب القــدماء ، فبينوا أصولها ، واختلاف أشكال بنيتها ، ومظاهر استعمال العــرب لهــا ، وفسَّرُوا أوجه وأسباب هذه الاستعمالات ، بما توافر لديهم من بصيرة لغويــة نافذة ، هدتهم إلى استجلاء حقيقة هذه الضمائر .

وحديثاً .. يسعى هذا البحث وراء معرفة جديدة لتطور بنيــة ضــمائر الرفع (هو) ، و(هي) و(هم) ، و(التاء) ، و(الواو) بــين اللهجــات ونحو العربية الفصحى ، عن طريق تحليل بنية هذه الضمائر إلى مكوناتها ، وتتبع صيغها اللغوية من النصوص العربية القديمة ، وأعني بالقديمة نصوص عصر الاستشهاد اللغوي أو ما يصطلح عليه بــ (حقبة الجمع اللغوي) الذي حدده النحاة .

وذلك بعد أن تطور البحث اللغوي الحديث ، وأخــذ يســتعين بالمنــاهج التاريخية والوصفية والمقارنة ، ويتخلى عن المناهج الفلسفية ، فأدَّى ذلك إلى نتائج جديدة ، وضَّحت ما غَمِضَ على القدماء ، وأكملت ما فاتهم .

ولا يسعى هذا البحث إلى تقويض وهدم ما جاء به النحــاة واللغويــون القدامى ، ولكنَّه تكميل بما جدَّ من نتائج التفكير اللغوي الحديث ، مع الموازنة والتنسيق بين الآراء والأفكار التي جاء بها كلٌّ مــن القــدامى والمحــدثين ؛

للوصول إلى حقيقة تطور هذه الضمائر ، لذا رأيت أن يكون البحث على الوجه الآتي :

أولاً : (هو وهي) .

ثانياً : (هم) .

ثالثاً : ضمائر الرفع المتصلة :

أ. (تاء المخاطب وتاء المخاطبة)

ب. واو الجماعة .

أولاً : أصل (هو) و (هي) :

اختلف القدماء بشأن ضميري الغيبة اختلافاً كبيرًا تمثَّل في وجهتي نظر متقابلتين لمدرستي البصرة والكوفة وأنصارهما ، ومن ثَمَّ كانت ضمائر الغيبة من حيث أصلها مسألة خلافية من جملة المسائل التي اختلفت فيها المدرستان .

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الضمير من (هُوَ) و(هِيَ) الهاء وحدها ، ودليلهم على ذلك أنَّ الواو والياء تحذفان في التثنية فتقول : (هُما) ، كما يحذفان في الجمع فتقول : (هُم) . ولو كانت الواو والياء أصلاً لما حذفتا ،

كما تحذفان أيضاً في حالة الإفراد نحو (هُ) في : هُوَ و(هِ) في : هي ، كما في قول العجير السلولي وهو من قيس [1] :

فبينا (هُ) يشري رَحْلَهُ قال قائلٌ : لِمَنْ جَمَلٌ رخوُ المِلاطِ نجيبُ

أراد : فبينا هُوَ ، فحذف الواو يدلُّ على أنَّها ليست من أصل الضمير .

ونحو قول الآخر[2] : *** دارٌ لِسعدى إذْ (هِ) مَنْ هَواكا ***

أراد : إذ هي ، فحذف الياء ، ويدلُّ حذف الواو والياء على أنَّ الضمير هو الهاء وحدها . وإنّما زادوا الواو والياء تكثيرًا للاسم ، كراهية أن يبقى الاسم على حرفٍ واحد .

وذهب البصريونَ إلى أنَّ الهاء والواو من (هو) ، والهاء والياء من (هي) ، هما الضمير بمجموعهما ، والدليل على ذلك أنَّ (هُوَ) و(هِيَ) ضميران منفصلان ، والضمير المنفصل لا يجوز أن يُبنى على حرفٍ واحد ؛ لأنَّه لا بدَّ من الابتداء بحرف ، كما أنَّه لا بدَّ من الوقوف على حرف . ولو كان الاسم هو الهاء بمفردها لكان يؤدي ذلك إلى أنَّ الحرف الواحد يكون ساكناً ومتحركاً ، أي : متحركاً بحركة الابتداء ، وموقوفاً عليه بحركة الوقف

(١) ينظر البيت في الخصائص : ٦٩/١ ، والإنصاف [م٩٦] ٦٧٨/٢ ، وشعره : ٢٢٩ ، وفيه : القافية : طويل .

(٢) اللسان (هيا) : ١٥/ ٣٧٦ .

وهـــو السكون ، وهـــذا محال ؛ لذلك وجب أن لا تكون الهاء وحـــدها هـــي الاسم (١) .

وما ذكرناه عبارة عن مجمل ارآء البصريين والكـــوفيين فـــي هـــذين الضميرين .

ويمكن إجمال لغات العرب في بناء هذين الضميرين بالآتـــــــي :

أ. إسكان الهاء منهما :

المشهور في هذينِ الضميرين البناء على الفتح ؛ لأنَّ هـــذين الضـــميرين يتكون كلٌّ منهما من حرفين ، ودعموهما بأخفِّ الحركـــات وهـــي الفتحـــة لتقويتهما فقالوا : (هُوَ) و(هِيَ) (٢) قال ابن يعيش (يقال للمؤنثة (هي) بفتح الياء كأنهم قووها بالحركة اذ كان الضمير المنفصـــل عنـــدهم يجـــري مجرى الظاهر واقل ما يكون عليه الظاهر ثلاثة أحرف ، ولما كان هو وهي على حرفين قويا بالحركة وكانت الفتحة أولى لخفتها) (٣) .

---

(١) ينظر تفصيل المسألة : الإنصاف [م/٩٦] ، ٦٧٨/٢ ، وعلل النحو لابن الوراق : ٢٧٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٣٦/٣ .

(٢) ينظر شرح المفصل لابن يعيش : ٣٦/٣ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ٩٧.عالم الكتب – بيروت

وقيل : بُنيا على الفتح ؛ ليفرق بين الواو والياء اللتين هما من أصل الضمير، وبينهما عندما يكونان صلة نحو: ((رأيتهمو ، ومررتُ بِهي))[1] ، وهذه لغة الحجاز [2] .

* وعزي إلى أهل نجد [3] أنَّهم كانوا يسكنون الهاء في بنيتهما إذا وقعت بعد ((الفاء الواو واللام وثُمَّ)) فيقولون (وَهْوَ) و(وَهْيَ) و(فَهْوَ) و(فَهْيَ)، وعلى لغتهم حُملت قراءة قالون ، وأبي عمرو ، والكسائي ، ونافع ، وأبي جعفر[4] : ﴿ وَهْوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة٢/٢٩] ، وقوله : ﴿ وَهْيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾ [هود١١/٤٢] ، وقوله : ﴿ فَهْيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [الحج٢٢/٤٥] ، وقراءة الكسائي[5] : ﴿ ثُمَّ هْوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ [القصص١٨/٦١] ، و﴿ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهْيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [العنكبوت٢٩/٦٤] .

وممَّا جاء على هذه اللغة قول رؤبة بن العجاج وهو من تميم [6] :

---

(١) الصحاح (ها) : ٢٥٥٧/٦ – ٢٥٥٨ .

(٢) الكتاب : ١٩٥/٤ .

(٣) ارتشاف الضرب : ٤٧٣/١ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٣٢ .

(٤) حجة القراءات : ٩٣ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٣٢

(٥) حجة القراءات : ٥٤٨ ، والبيان قي غريب إعراب القرآن لابن الأنباري : ٦٩/١ .

(٦) ديوانه : ٦١ ، وينظر أمثلة أخرى في : ٩٥ ، ٩٨ ، ١٨٥ .

وَهْوَ دَهِيٌّ العلمِ والتعبرِّ   حَتَّى اسْتَقامتْ بي عَلى التَيسّرِ

وتفسير ذلك من وجهة نظر القدامى ، أنَّ مَنْ حرّك الهاء جاء بها على الأصل ، ومن سكَّنها فقد جعل الأحرف أي : (الفاء ، والواو ، واللام ، وثُمَّ) من أصل الكلمة فصارت بمنزلة (عَضُد) في جواز إسكان الضاد وضمها ، فيقال (عَضْد) (1) .

في حين رأى المحدثون أنَّ الذين يسكنون الهاء مع هذه الحرف إنَّما يفعلون ذلك فراراً من تتابع المقاطع القصيرة التي هي بسبب وقعها السريع نتيجة قُصْر الفترة الزمنية التي يستغرقها نطقها تمثل عنصر قلق وتوتر وإجهاد ، لذا وبحسب قانون (النبر) فالضميران (هُوَ) و (هِيَ) بدون أن يسبقهما شيء من هذه الأحرف يكون النبر فيهما على الهاء ، ولكن عندما تدخل عليهما هذه الأحرف التي تمتزج بها نطقياً ، بحيث يصبح كلّ من الضميرين مع هذه الأحرف كأنَّه كلمة مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة (وَهُوَ ، وهِيَ ، فهُوَ ، فهِي) ، وأية كلمة عربية مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة ، فإنَّ النبر يكون على المقطع الأول منها ، ينتقل النبر من الهاء إلى هذه الأحرف ؛ لأنَّ الهاء أصبحت حشواً وبانتقال النبر عنها تسقط حركتها (2) ؛ لأنَّ وجود النبر أحياناً قد يؤثر ((في سقوط الحركات من المقاطع التالية للنبر)) (3) .

---

(1) البيان في غريب إعراب القران : 1/ 69 .

(2) ينظر ضمائر الغيبة أصولها وتطورها (بحث) : 31 – 32 .

(3) التطور اللغوي (د.رمضان) : 90 ، وشاهد القراءات القرآنية عند السيوطي(بحث) : 169 .

وتأسيساً على ذلك مالت اللهجات النجدية إلى منع هـذه التـوالي فـي المقاطع المفتوحة الثلاثة ، فحولت المقطعين الأولين من مقطعين قصـيرين مفتوحين ، إلى مقطع طويل مغلق واحد .

في حين نجد أنَّ اللهجات الحجازية تستسيغ اجتماع ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة ، أو مقطعين قصيرين مفتوحين ، ومقطع طويل مغلق على التوالي ، بل لعلها كانت تجنح إلى ذلك جنوحاً فلا عجـب أن نجـدها قـدِ احتفظـت بالصوائت القصيرة في نحو : (عُنُـق ، وكَبِـد ، و قِـمَع) (١) .

ولكنَّني من جهة أخرى لا استبعد هذا الإسكان بناءً على ما عُرِف عـن العرب أنَّهم كانوا يجيزون التحريك والإسكان في حـروف الحلـق السـتة ، والهاء إحداهنَّ ، ففضلاً عن تباين مخارج الواو ، والفاء ، واللام ، والتـاء ، ومخرج الهاء ، فالمتكلم بإمكانه أن يدرك مشقة الآخر حينمـا يجمـع بـين حروف متباعدة المخارج ، وحركـات متوالية من الفتـح إلى الضمّ الى الفتح (لَهُـوَ) لا شكَّ أنَّ في الأمر صعوبة ؛ ((لذلك أرادوا أنْ يخففـوا مـن غلوائه ، فقاموا بتسكين الهاء الحرف العميق ذي الحركة البعيدة عن مخرجه الواقع وسطاً ، وفي هذا مدعاة لإراحة اللسان قليلاً ، استعداداً لاستئناف عمله ثانية في الحروف اللاحقة للهاء)) (٢) . أمَّا ما يتعلـق بظهور هذه اللغة في

---

(١) ينظر دراسة في أصوات المدِّ العربية : ١٧٧ .

(٢) ينظر قراءة الكسائي (ط .دكتوراه) : ١٠٦ .

تميم ، فـلأنَّ منـازلهم كانـت فـي نجـد [١] ، ويقـوي ذلـك أمـران :

الأول : تكرار هذه اللغة في شعر رؤبة .

والآخر : أنَّ تسكين وسط الكلمة للتخفيف من الخصـائص اللهجيـة لهـم ، فيقولون في : (عَضُد : عَضْد) وفي : (كَـرُمَ : كـرْمَ) وفـي : (عَلِـمَ : عَلْـمَ) بسكون الوسط ، سواء كانت الكلمة اسماً أو فعلاً [٢].

والحق أنَّ الهاء لا تُسكَّن بعد هذه الحروف فحسب ، بل تشير الروايـات إلى أنَّ الهاء تُسكَّن أيضاً بعد همزة الاستفهام ، وكاف الجرِّ للتخفيف . ومنه قول المرار العدوي وهو من تميم [٣] :

فقُمتُ للطَّيفِ مُرْتاعاً وارَّقَني فقلت : أهْـيَ سَرَتْ أم عادَني حُلُـمُ ؟

أما بعد كاف الجر فمنه قوله [٤] :

وَقد عَلِمُوا ما هي كَهْيَ فكيف لي سَـلُوا ولا انفـك صبَّـا متيمـا

وقد أشار ابن مالك في كتابة (شرح التسـهيل) [٥] إلـى أنَّ ذلـك مخصوص بالشعر ، ولكنَّه في كتابة (تسهيل الفوائد) [٦] أجـاز ذلك ، ولم

---

(١) معجم ما استعجم : ٩٠/١ ، ونهاية الأرب : ١٨٨ .

(٢) ينظر الكتاب : ١١٣/٤ ، ولهجة تميم : ١٤٨ .

(٣) اللسان (هيا) : ٣٧٩/١٥ ، همع الهوامع : ٦١/١ ، الخزانة : ٣٩١/٢ .

(٤) همع الهوامع : ٦١/١ .

(٥) ١/ ١٣٨ .

(٦) ص : ٢٦ .

يخصّهُ بالشعر ، وأغلب الظنّ أنَّ هـذا التسكين من لغة تميم في ضوء مـا تقدم ، ويرجِّح ذلك ورودها في شعر المرار العدوي وهو من تميم ، وبنِـاءً على هذا فلعلهم فعلوا مثل ذلك مع الهاء من (هو) و(هي) ، فسكنوها بعد همزة الاستفهام وكاف الجرِّ تخفيفاً .

ب . تشديد الواو والياء منهما .

– وعُزي إلى قبيلة همدان وهي إحدى قبائل اليمن أنَّهم كانوا يشددون الـواو والياء فيهما فيقولون : (هُوَّ) و(هِيَّ) (١) . وعدَّها ابن جني لغة مـن دون أن ينسبها (٢) ، وعليها حُمِلتْ قراءة الأخفش عن ابن عامر اليحصـبي (٣) ؛ ويحصب قبيلة يمنية (٤) : ﴿ هُوَّ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ [البقرة٢/٢٩] بتشديد الواو ، قال ابن مالك (٥) : ((ومثال التشديد على لغـة همدان قول الشاعر : [ويعزى إلى رجل من همدان]

وإنَّ لِسَانِي شُهْدَةٌ يُشْتفَى بها وَهـُوَّ على مَـنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ

---

(١) ينظر تسهيل الفوائد : ٢٦ ، وشرح التسهيل : ١٣٨/١ ، واللسان (هيا) ٣٧٦/١٥ ، والبحر المحيط : ١٣٣/١ ، وارتشاف الضرب : ٤٧٣/١ ، ٢٧٤/٣ ، المساعد : ١٠١/١ ، همـع الهوامع : ٦١/١ .

(٢) التمام في تفسير أشعار هذيل : ٣١ .

(٣) مختصر في شواذ القراءات : ٤ .

(٤) معجم البلدان : ٢٢٤/٣ .

(٥) شرح التسهيل : ١/ ١٥٩ .

وقال آخر في تشديد ياء (هِيَّ) [1] :

والنَّفسُ إنْ دُعيتْ بالعُنفِ آبيةٌ وهِيَّ ما أُمِرَتْ باللّطفِ تأتـمرُ

وقال آخر [2] :

ألا هِيَّ ألا هِيَّ فدعها فإنَّما تمنِّيك مالا تستطيع غّرورُ

– ونُسِب إلى قبيلة غني من قيس عيلان أنَّهم كانوا يقولون فيهما (هَــوَّ) و(هَيَّ) بفتح الهاء وتشديد الواو [3] .

أما تفسير هذا الاستعمال اللغوي من وجهة نظر القــدامى ، فقــد رأى الكسائي – بناءً على أسس معيارية بحتة – أنَّ صيغة التشديد هي الصــورة الأصلية ، وأنَّ الصيغة غير المشددة أي (هُوَ) و(هِيَ) متفرعــة عنهــا ، باختزال المشدد تخفيفاً ، فهذا ما يمكن ملاحظته من كلام الكســائي ، قــال : ((.. (هُــوَ) : أصله أن يكون على ثلاثة أحرف مثل (أنتَ) فيقال : (هُوَّ فعل ذلك) ، قال : ومن العرب من يخففه ، فيقول : (هُوَ فعل ذلك)..)) [4] وقال أيضاً : ((.. (هِيَ) : أصلها أن تكون على ثلاثة أحرف مثل (أنتِ)، فيقال : (هِيَّ فعلت ذلك) ، وقال : هِــيَّ لغة همدان ومن في تلك الناحية ..

---

(١) المصدر نفسه : ١/ ١٥٩ .

(٢) اللسان (ها) : ١٥/٤٧٨ .

(٣) ينظر دراسة اللهجات العربية القديمة : ١٧ .

(٤) اللسان (ها) : ١٥/٤٧٦ .

وغيرهم من العرب من يخففها وهو المجتمع عليه ، فيقول : (هِـيَ فعلت ذلك) ..)) [١] .

والذي لا شكَّ فيه أنَّ الكسائي بنى حكمه هذا تأسيساً على القاعدة القائلة : إنَّ أقلّ ما يكون عليه الاسم ثلاثة أحرف [٢] ، شأنهما في ذلك شأن ضمائر الرفع المنفصلة الأخرى كضمائر الخطاب ، وضمير المفرد المتكلم ؛ لتكون دلالتهما على الاسم الظاهر أكثر وضوحاً ؛ لأنَّ قولك مثلا : (هُوَ في الدار ، وهِـيَ في الدار) فالضميران هنا نابا مناب الاسم الظاهر ، كأنَّك تريد أن تقول : (زيدٌ في الدار،وهندٌ في الدار) ، ولكنَّك كنَّيت عنهما بالضميرين ، ولـمَّا كانت الأسماء الظاهرة في الأقل تتكون من ثلاثة أحرف ، كان تشديد الواو والياء فيهما أكثر دلالة وبياناً عنها من لغة التخفيف التي تتكون من حرفين [٣] .

وبناءً على هذا ، فما كان من الأسماء على حرفين فهو في عرف النحاة ناقص ، قد ذهب منه حرف ((فإن عُرِف تثنيته وجمعه وتصغيره وتصريفه عُرِف الناقص منه ، وإن لم يصرَّف ، ولم يصغر ، ولم يعرف له اشتقاق زيد فيه مثل آخره ، فقيل : هُـوَّ أخوك ، فزادوا مع الواو واواً)) [٤] . وما أريد

---

(١) اللسان (ها) : ١٥/٤٧٦ .

(٢) ضمائر الغيبة أصولها وتطورها (بحث) : ٢٩ .

(٣) ينظر النحو في اللهجات العربية القديمة (ط دكتوراه) : ١٠١ – ١٠٢ .

(٤) تهذيب اللغة : ٦/٤٩٥ .

أن أخرج به أنَّ هذه الأحكام المعيارية لا تصدق على الواقع اللغوي دائمـــاً ، فالأسماء منها الأحادي مثل (ذو) و(فو) ، ومنها الثنـــائي كــــ (أب) و (أخ) و(حم) و(يد) و(دم) [١] ، وعليه فليس التشديد هو الأصـــل فـــي ضمير الغيبة ، وإنَّما هو تطور لحق به ، وهذا التطور كما يرى المحـــدثون حصل عن طريق مدّ أشباه الحركات في بنية الضميرين [٢] .

أما تعليل القدامى لِلغة التشديد بأنَّها رجوع الى الأصل ، أو كراهة وقوع الواو والياء طرفاً وقبلها ضمة وكسرة على الترتيب . وتفسير القدامى هـــذه يمثل في الحقيقة نزعة عربية قديمة إلى إغلاق المقاطع المفتوحة قصيرة كانت أم طويلة . وهذه النزعة الموصولة الأسباب منذ القدم لا تزال حيَّة في لهجاتنا الدارجة ، وآثارها شائعة في لهجات الخليج العربي وفي العراق [٣] . وقد ذكر الأستاذ أحمد شرف الدين أنَّ ((أهل اليمن يقولون في المـــذكر (هـــــوَّه) والمؤنثة (هِـــيَّه) كأنَّهم الحقوا الهاء في الوقف ، وربما كان تشـــديد الـــواو والياء من (هـــو) و(هي) فيه نوع من التأكيد للدلالة على الاسم الظاهر ، ويكسب الضميرين قوة المبالغة في التعبير عنه)) [٤] .

---

(١) ينظر ضمائر الغيبة : ٣٠ .

(٢) ينظر المصدر نفسه : ٣٠ .

(٣) ينظر المصدر نفسه : ٣٠ .

(٤) لهجات اليمن قديماً وحديثًا : ٦٢ .

وعلى الرغم من ثبوت هذه اللغة ونسبتها إلى همدان وأهل اليمن ، فقد عدَّها كلٌّ من ابن يعيش [1] ، والسيوطي [2] ، والآلوسي [3] ضرورة . والقول بالضرورة فيه نظر ؛ إذ كيف يمكن أن يُحكم على هذا الاستعمال اللغوي بالضرورة الشعرية وقد ورد استعمالها في النثر ، وقرأ القراء به في القرآن الكريم حيث لا ضرورة فيه ؛ إعظاماً وإجلالاً لبلاغته . ثم كيف يكون ضرورة وقد نصَّت الثقات على كونه لغة معروفة النسب ؟

ومتى ما نقل ((الأئمة وثقات اللغة بأنَّه لغة قوم ؛ وهم همدان ، فكيف يكون ضرورة عندهم ؟ وشتَّان ما بين الضرورة واللغة)) [4] . ومما يقطع الشكّ باليقين هو شيوع هذا النطق لضميري الغيبة في اللهجات الدارجة في جهات كثيرة من الوطن العربي كالأردن وسوريا ولبنان وفلسطين والسودان والعراق والمغرب ..

ومن المسَّلم به أنَّ اللهجات الدارجة لم تأتِ من فراغ ، وإنَّما هي امتداد للهجات العربيـة القديمة تضرب جذورها إلى أعماق بعيدة في تاريخ العربية [5] .

---

(١) شرح المفصل : ٣/ ٣٦ .

(٢) همع الهوامع : ١/٦١ ، و ٢/ ١٧١ .

(٣) الضرائر : ١٧٩ .

(٤) اللهجات العربية في التراث : ٢/ ٦٦١ .

(٥) ينظر ضمائر الغيبة أصولها ونطورها : ٣١ .

لذا فالراجح لدينا ما ذهب إليه الدكتور نهاد الموسى من أنَّ ما عرفته العربية الفصحى من صورة هذين الضميرين ما هو إلا تطور من لغة همدان التي كانت تشدد الواو والياء من (هو) و(هي) ، يقول : ((فإنَّ (هُوَ) و (هِيَ) من ضمائر الغائب المنفصلة ، قد غلب فيهما البناء على الفتح ، ويبدو أنَّ بناءهما على هذه الحركة الغالبة كان تطوراً عن صورة أخرى فيهما احتفظت بها همدان ، إذ كانت تشدد الواو والياء منهما فتقول : (هُوَّ) و (هِيَّ) على نحو ما نجده في بعض اللهجات المحكية المعاصرة)) (1) ومنها العراقية .

جـ . اسكان الواو والياء منهما :

نسب الى بعض العرب أنَّهم يخففون الواو والياء في بنيتهما في الوصل فيقولون : (هُوْ زيدٌ ، وهِيْ هندٌ) بسكون والواو والياء ، وعزيت هذه اللغة إلى أسد وتميم وقيس . قال اللحياني : ((وحكى الكسائي عن بني أسد وتميم وقيس (هُوْ فعل ذلك) ، بإسكان الواو)) (2) ومنهم من عدَّها لغة من دون أن ينسبها (3) ، وعزاها ابن مالك الى قيس ، قال : ((ومثال تسكين

(1) ظاهرة الإعراب في اللهجات العربية القديمة (بحث) : ٦٥ .

(2) اللسان (ها) : ٤٧٦/١٥ ، وينظر تسهيل الفوائد : ٢٦ ، وشرح التسهيل : ١٣٩/١ ، البحر المحيط : ١/ ١٣٣ ، ارتشاف الضرب : ١/ ٤٧٣ ، المساعد : ١٠١/١ .

(3) ينظر دقائق التصريف : ٥٣٩ .

الواو والياء على لغة قيس قول الشاعر : [ويعزى الى عبيد ابــن الأبــرص الأسدي] (١) .

وَركْضُكَ لَولا هـُوْ لَقيتَ الذي لَقُوا　　　فأصْبَحْتَ قَد جاوزْتَ قَوماً أعادِيا

وقال الآخر :

إنَّ سَلمى هِـي التي لَو تراءتْ　　　حَبَّذا هِـيْ من خِلَّةٍ لو تُخَالى (٢)

ومنه قول الحطيئة وهو من قيس (٣) :

سعيدٌ ومَا يفعل سعيدُ فإنَّه　　　نَجيبٌ كَمَنْ هـُوْ في الفلاةِ نجيبُ

وقال الآخر (٤) :

أدعوتَــهُ باللهِ ثُمَّ قَتَلْتَـــهُ　　　لَــو هـُــوْ دَعـــاكَ بذمةٍ لَم يغدرِ

وقال الآخر (٥) :

وكُنَّا إذا ما كانَ يومُ كَريهـةٍ　　　فَقد عِلْمُوا أنَّي وَهـُوْ فَتَيانِ

وقد اكتفى القدامى في تفسير لغة الإسكان في ضمير الغائب بأنَّه لغة من دون أن يوضحوا لنا ملابسات اختزال حركة هذين الضميرين من الفتح إلـــى

---

(١) اللسان (ها) : ٤٧٦/١٥ ، همع الهوامع : ١/ ٦١ ، ولم أجده في ديوانه .

(٢) شرح التسهيل : ١٤٠/١ .

(٣) البيت في ديوانه برواية ابن السكيت : ٢٠٦ .

(٤) المساعد : ١/ ١٠١ .

(٥) دقائق التصريف : ٥٣٩ .

السكون . أمّا المحدثون فلهم في تفسير لغة الإسكان وجه : ذلك أنَّ اختــزال حركة هذين الضميرين من الفتح إلى السكون تمثل مرحلــة متطــورة فــي الاستعمال ، أملته في الحقيقة ظاهرة الوقف [١] . إذ المعروف أنَّ القاعدة في العربية تنصُّ على أنَّه لا يبتدئ بساكن ولا يوقف على متحرك . قال أبو علي الفارسي : ((الحروف التي يوقف عليها لا تكون إلا ساكنة كما أنَّ الحروف المبتدأ بها لا تكون إلا متحركة)) [٢] ، والوقف بالسكون هو القياس ، وهــو الأصل ، والأغلب ، والأكثر على حدِّ قول ابن يعيش[٣] ، ومن ثمَّ كان لغــة أكثر العرب ؛ لأنَّ الوقف موضع تخفيف ، والوقف بالسكون أبلغ في تحصيل غرض الاستراحة .

وتأسيساً على ما سبق يرى المحدثون ، ودراستنا اللغويــة الحديثــة أنَّ العربية لا تسمح بالوقوف على المقاطع القصيرة (ص ح) أي : صامت + حركة قصيرة ، وفي حالة الوقوف على مثل هذه المقاطع تعمد العربية إلــى إقفالها ، وإقفالها يتم بإحدى طريقتين :

---

(١) ينظر ظاهرة الإعراب في اللهجات العربية القديمة : ٦٥ .

(٢) التكملة : ١٨٧ ، شرح المفصل : ٩/١٨٧ .

(٣) شرح المفصل : ٩/ ١٨٨ .

١. إمَّا بإسقاط حركة المقطع وهو الأكثر .

٢. وإمَّا بإضافة هاء السكت [١] .

وعليه فالوقوف على الضميرين (هُوَ) و(هِيَ) حسب الطريقة الأولى تسقط حركة الواو والياء فيصبح الضميران (هُـوْ) و(هـِيْ) أي : أصبح كلّ منهما مكوناً من مقطع طويل مقفل /هـ ـــُ و/ و /هـ ـــِ ي/ بعد أن كان مكوناً من مقطعين قصيرين :/هـ ـــُ /و ـــَ/ و/هـ ـــِ/ي ـــَ/، ولكن اسقاط الحركة ينشأ عنه محظور لغوي وهو تشكل مزدوج هابط في كلّ منهما مرفوض عربياً البتة[٢] هو: / ـــُ و/ و / ـــِ ي/ إذ الواو في العربية لا تثبت ساكنة بعد الضمة ولا كسرة ، وكذلك الياء الساكنة . وقد نصَّ القدماء على ذلك أيضًا قال سيبويه : ((لا تثبت واو ساكنة وقبلها ضمة)) [٣] ، وقال ابن جني : ((وليس في كلامهم واو ساكنة صحَّت بعد كسرة)) [٤] ، وهذا ينطبق على الياء الساكنة أيضا .

---

(١) ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٧٩ ، وما بعدها ، وضمائر الغيبة (بحث) : ٢٣ .

(٢) للوقوف على المزدوجات بنوعيها المقبول والمرفوض وطريقة تطورها ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٤٣ وما بعدها .

(٣) الكتاب : ٤/ ١٩٥ .

(٤) الخصائص : ٢/ ٣٥٠ .

وللتخلص من هذا السياق الصوتي المرفوض تخالف العربية بين عنصري المزدوج الهابط عن طريق حذف الصامت الذي هو الواو في /هـ ـــُ و/ ، والياء في /هـ ـــِ ي/ ثم تعوض عن المحذوف بمدٍّ الحركة وبذلك يصبح الضميران (هو) و(هي) ، أي : تحول كل منهما من مقطع طويل مقفل / ص+ ح + ص / الى مقطع طويل مفتوح / صامت + حركة + حركة / [١] .

ولما كانت الضمة الطويلة ترسم واوا ، والكسرة الطويلة ترسم ياء ، فقد ظنَّ القدماء أنَّ كلَّ ما حدث هو إسقاط الحركة وأنَّ الواو والياء بقيتا ساكنتين ، ((والحقيقة التي لا مراء فيها أنَّه ليس ها هنا واو ولا ياء وإنَّما حركات طويلة)) [٢] .

ومن هنا نخلص إلى أنَّ بعض القبائل العربية آثرت هاتين الصيغتين لضميري الغيبة اللتين أحدثتهما ظاهرة الوقف فاستعملتهما في الوصل أيضاً ، ومن الجدير بالملاحظة ((أنَّ هاتين الصيغتين هما نفس صيغ ضميري الغيبة في العبرية والآرامية والسريانية))[٣] .

---

(١) ينظر ضمائر الغيبة (بحث) : ٢٣ – ٢٤ .

(٢) ينظر المصدر نفسه : ٢٤ .

(٣) ينظر المصدر نفسه : ٢٤ .

د. حذف الواو والياء منهما :

وقد تحذف الواو والياء من بنية الضميرين (هو) و(هـي) ويكتفى بالضمة قبل الواو ، والكسرة قبل الياء ، وهو ما عبَّر عنه المحدثون بانكماش العنصر الحركي فيهما ، وصيرورته حركة قصيرة ، وتحول الضميرين بذلك من مقطع طويل مفتوح (ص + ح + ح) الى مقطع قصير (ص+ح) (1) ، فيقال : ((ما [هُ] فعل ذلك ، وما [هُ] قاله ، وحتى [هُ] فعل ذلك وإنما [هُ] فعل ذلك)) بضم الهاء بدون واو . و((حتَّى [هِ] فعلت ذلـك ، ومـا [هِ] قالته)) بكسر الهاء من دون ياء (2) . وعزيت هذه اللغة إلى بني أسد (3) .

ومما جاء على هذه اللغة قول العجير السلولي وهو من قيس(4) :

فبيناهُ يَشرِي رَحْلَهُ قالَ قائلٌ :　　لِمَنْ جَمَلٌ رَخْوُ المِلاطِ نَجيبُ ؟

أراد : فبينا هـُوَ ، وقول الآخر(5) :

بيناهُ في دارِ صِدْقٍ قدْ أقامَ بِها　　حينًا يُعَلِّلُنا وَمَا نُعلِّلُهُ

أراد : بينا هُـوَ ، وقول الآخر(6) :

---

(1) ينظر ضمائر الغيبة أصولها وتطورها : ٢٤ .

(2) ينظر النحو في اللهجات العربية القديمة : ١٠٣ .

(3) المحكم (هي) : ٢٤٤/٤ ، اللسان(ها) : ٤٧٦/١٥ ، لهجة قبيلة أسد : ١١٦ .

(4) الخصائص : ٦٩/١ ، والإنصاف [م٩٦]٦٧٨/٢ ، وشعره : ٢٢٩ ، وفيه القافية : طويل .

(5) دقائق التصريف : ٥٣٩ ، اللسان (ها) : ١٥/ ٤٧٦ .

(6) الإنصاف [م٩٦]٦٧٨/٢ .

إذا هُ سِيمَ الخَسْفِ آلى بِقَسَمْ بِاللهِ لا يأخُذُ إلا ما احْتَكَمْ

أراد : إذا هــو ، وقول الآخر(١) :

وأعطيهِ ما يرجُو وأوليهِ سُؤلَهُ وألحِقهُ بالقومِ حَتَّاهُ لاحِقُ

أراد : حتى هو .

إلا أنَّ ألكسائي(٢) ذكر أنَّهم لا يفعلون مثل ذلك إلّا إذا وقعت الواو والياء بعد الألف ، وأنشد لهذه اللغة قول أبي خالد الأسدي :

*** إذا هُ لَم يُؤذَن لَهُ لَمْ يَنْبس ***

بيد أنَّ اللحياني ذكر عنه حذف الهاء من (هي) بعد غير الألف قال : ((قال الكسائي لم أسمعهم يلقون الياء عند غير الألف ، إلّا أنَّه أنشدني هــو ونعيم :

هَلْ تَعرف الدارَ على تبراكا ديارٌ لِسعدى إذ هِ مَنْ هواكا

بحذف الياء عند غير الألف))(٣) .

وقد كان القدامى يعون طريقة التطور باختزال حركة الضمير في هــذه الأمثلة الواردة عن العرب جيدا . والظاهر من رأيهم أنَّ حذف الواو واليــاء من (هُوَ) و(هِيَ) جاء على لغة من اسكنهما ؛ ((لأنَّ الحذف إنَّما يكــون

---

(١) ضرائر الشعر لابن عصفور : ١٢٦ .

(٢) ينظر اللسان (ها) : ٤٧٦/١٥ والإنصاف [م٩٦] ٦٧٨/٢ .

(٣) ينظر اللسان (ها) : ٤٧٦/١٥ ، والانتصاف من الإنصاف : ٦٨٠/٢ .

في الحرف الساكن لضعفه ، أمّا المتحرك فقد قوي بالحركة)) [1] ، قال ابن جني ((إنَّ الذي قال (**اذ** [ه ِ] من هواكا) هو الذي يقول في الوصل : (هيْ قامتْ) ، فيسكن الياء ، وهي لغة معروفة .. وإنَّما كان قوله (**اذه ِ**) على لغة من اسكن الياء لا على لغة من حركها ، من قبل إنَّ الحذف ضرب من الإعلال ، والإعلال إلى السواكن لضعفها أسبق منه إلى المتحركات لقوتها))[2] . وقد أخذ النحاة بما أثبته ابن جني وقرره .

هذا وقد عدَّ بعض القدماء اختزال الحركة الطويلة من بنية الضميرين ليس لغة ، وإنَّما هو ضرورة شعرية ، وصفت بأنَّها من أقبح الضرورات ، ومن ثم كانت أقبح من حذف الصلة من الضمائر المتصلة . وهذا ما يفهم من تفسير ابن عصفور الذي رأى أنَّ حذف الواو والياء من أقبح الضرورات ، بحجة أنَّه اجتمعت فيه ضرورتان ؛ الأولى : تسكين الواو والياء ؛ لأنَّه لم يتوصل إلى حذفهما إلا بعد تسكينهما ؛ وهو ضرورة ، والأخرى : إجراء المنفصل مجرى المتصل ؛ لأنَّ حذفهما يؤدي إلى بقاء الضمير المنفصل على حرف واحد ، وذلك قبيح ؛ لأنَّه عرضة للابتداء ، فلا أقلّ من أن يكون على حرفين ، حرف يبتدأ به ، وحرف يوقف عليه [3] .

---

(١) الخصائص : ٨٩/١ .

(٢) الخصائص : ١/ ٨٩ .

(٣) ينظر شرح جمل الزجاجي : ٥٨٧/٢ .

وذكر الدكتور فوزي الشايب أنَّ النحاة – وتحديدًا البصريين – إنَّما رفضوا الاعتراف بهذه اللهجة التي تنسب إلى بني أسد وعدُّوها ضرورة ، وزادوا على ذلك فوصفوها بأنَّها قبيحة ؛ لأنَّهم كانوا لا يثقون بكلِّ ما يأتي عن هؤلاء الناس من ظواهر لهجية [1] ، ويؤيد رأي الشايب ما قاله أبو حاتم من أنَّ ((لبني أسد في اللغة مناكير لا يُؤخذُ بها)) [2] .

والحقّ أنَّ حمل ما جاء من ذلك في رأي البصريين على الضرورة الشعرية مع كثرته قول فيه نظر ؛ لأنَّ ما احتجوا به في تفسير هذا الحذف ينطلق من اعتبارات عقلية ومنطقية لا صلة لها بالدرس اللغوي ؛ لأنَّ العرب ((نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها وقام في عقولها علله))[3] ، ويعزز ذلك ما قاله الجاحظ : ((وكلُّ شيء فإنَّما هو بديهة وارتجال ، وكأنَّه الهام ، وليس هناك معاناة ، لا مكابدة ، ولا إجالة فكر ، ولا استعانة ... فما هو إلا أنْ يصرف همه إلى جملة المذهب ، والى العمود الذي إليه يقصد ، فتأتيه المعاني إرسالًا، وتنثال عليه الألفاظ انثيالًا)) [4] .

لذا فإنَّ تكلف هذه العلل وتحكيمها بالدرس اللغوي هو خروج عما إرادته العرب في كلامها ، وبناءً على هذا كان الكوفيون أكثر توفيقًا في نظرتهم إلى

(١) ينظر ضمائر الغيبة اصولها وتطورها (بحث) : ٢٦ .
(٢) لحن العامة /الزبيدي : ١٣٩ .
(٣) الإيضاح في علل النحو : ٦٦ .
(٤) البيان والتبيين : ٢٨/٣ .

هذه المسألة ، فكانت هذه اللغة مما قوَّت ما ذهبوا إليه فيما سبق من أنَّ الواو والياء من (هو) و(هي) هما زائدتان وليستا من أصل الضمير ، بدليل حذفهما على هذه اللغة ، بخلاف البصريين الذين ذهبوا إلى أنَّهما من أصل بنية الضمير .

فما ذكره الكوفيون لم يكن اجتهادًا فرضته الطبيعة الخلافية بسبب ما كان يدور بين البصريين والكوفيين من مناقشات حول هذه المسألة أو تلك ، وإنَّما ما قالوه يؤيده السماع ، وهو محجوج بكلام العرب .

أما المحدثون فقد فسّروا عملية الاختزال صوتيًا ، وذلك أنَّ وقوع الضميرين (هو) و(هي) وكلّ منهما عبارة عن مقطع طويل مفتوح بعد الألف،يعني أنَّه تتابع في السلسلة الكلامية مقطعان طويلان مفتوحان (ص+ ح + ح) و (ص + ح + ح) ، أي : (صامت + حركة طويلة) والمقاطع الطولية المفتوحة بسبب طول الفترة الزمنية التي يستغرقها نطقها بالقياس إلى المقاطع القصيرة ، تمثل عنصر خلخلة وتوهين في الكلمة أو السلسلة الكلامية ، فما كان من هؤلاء الناس مدفوعين بحسهم اللغوي إلا أنْ عمدوا إلى اختزال الحركة الطولية للضمير فحولوه بذلك من مقطع طويل مفتوح (ص + ح + ح) إلى مقطع قصير (ص + ح) هو [هُ] و[هِ] لضرب من التوازن [1] .

---

(١) ينظر ضمائر الغيبة : ٢٧ .

وقد أكدت الدراسات المقارنة أنَّ لهذه اللغة جذوراً وبقايا لغوية في أخواتها من اللغات السامية ، فقد استعملت اللغة السبئية ، واللغة الجرمانية الهاء أحياناً للدلالة على الضمير (هو) ، فضلاً عن شيوعها في بعض اللهجات الحديثة ، مما يدلُّ على أنَّ حذف الواو والياء من الضميرين (هو) و(هي) ظاهرة قديمة عرفتها العربية في مرحلة تاريخية بقيت آثارها في بعض اللهجات العربية [١] .

فليس ثمة شكّ في أنَّ كلّ ما يخرجون فيه عن المألوف في بعض أساليبهم ليس إلا خيارات يلجئون إليها فراراً من سياقات أو تراكيب غيرها أيسر منها ، مصداق ذلك قول سيبويه : ((وليس شيءٌ يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً)) [٢] ساعده على حذفه ؛ لأنَّ تطرفه يجعله عرضة للسقوط والحذف .

والأمثلة على ذلك كثيرة ؛ منها ما حدث في عائلة اللغات اللاتينية ، إذ أنَّ معظم أصوات المدِّ المتطرف في اللغة اللاتينية قد انقرضت في اللغات المتشعبة عنها ، وكذا سرعة الأداء إذ أنَّ بعض اللهجات تميل إلى الإسراع في الكلام أكثر من غيرها فيؤدي ذلك إلى سقوط بعض أصوات المدِّ من

(١) ينظر / النحو في اللهجات العربية القديمة : ١٠٥ .

(٢) الكتاب : ٣٢/١

كلامها [١] . وقبيلة أسد أحداها فالبدوي بطبعه يميـل إلـى اختـزال بعـض الأصوات لقلة عنايته بالنطق والسرعة في الأداء [٢] ، وذلك ميلاً إلى التخفيف اقتصاداً في الجهد المبذول ، على العكس من الحضري الذي يميل إلى التأنق في ألفاظه وتأديتها كاملةً من دون نقصان .

ثانيا :أصل ضمير جمع الغائبين (هم) :

المشهور لدى القدماء أنَّ الأصل في ضمير جمع الغائبين (هم) هو الهاء وحدها ، والميم زائدة [٣] . وإنَّما جاءوا بهذه الميم ليميزوا بين جمع الـذكور والإناث في هذا النوع من الجمع . فالأول علامة الجمع فيه (هم) والآخـر النون (هن) [٤] . وهـذا يتفق مع وجهة نظر الباحثين المحدثين [٥] الـذين أطلقوا عليها وحدها (القاعدة الضميرية) ، في حين أطلقوا على الميـم اسم (العماد) ، ولعلهم ((زادوا هذه الميم تكثيرًا للاسم لتعمده ، أي : تقوِّيـه ؛ لأنَّ الاسم لا يكون على حرف واحد ، ويقوِّي ذلك ما احتج به الكوفيـون – كما سبق – من أنَّ الضمير (هو) و(هي) الهاء ، وأنَّ الواو والياء منهمـا

(١) ينظر في الأصوات اللغوية/ دراسة في أصوات المدِّ العربية : ٥٧ .

(٢) في اللهجات العربية : ٢٨ .

(٣) المساعد : ٩٩/١ .

(٤) ينظر ضمائر الغيبة أصولها وتطورها : ٣٥ .

(٥) ينظر نظرة تحليلية مقارنه على الضمائر العربية (بحث) : ٦١ .

زائدتان جيء بهما لتقوية الاسم وتكثيره)) (١) ، في حين رأى أبــو علــي الفارسي(٢) أنَّ (هم) بكماله الضمير وأنَّ الميم من تمامه وليست زائدة .

* المعروف عن الضمير جمع الغائبين (هم) إذا وقع بعدها اسم معرف بــ (أل) فالمشهور فيه ضم الميم (٣) على سبيل الاتباع الحركــي ، قـــال تعالى : ﴿هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة٢/١٢] ، وقوله تعالى : ﴿ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [المؤمنون٢٣/١١] .

* وحكى الفراء عن بعض بني تميم،وهم من قيس أنَّهم كـانوا يكسـرون الميم في نحو ذلك ، قال الفراء : ((العرب جميعًا يقولون (هُـمُ القضـاةُ) فيرفعون الميم من(هم) عن الألف واللام إلاّ سُليمًا فسمعت بعضهم يكسـر الميم)) (٤) ،

ومن ذلك ما أنشده قطرب لعروة بن الورد (٥) :

ألا إنَّ أصحاب الكنيفِ وجدتُهُم هُمِ النّاسُ لمّا أخصبوا أو تموّلوا

---

(١) ينظر/النحو في اللهجات العربية القديمة : ١٠٥ .

(٢) المساعد : ١/٩٩ .

(٣) ينظر / ارتشاف الضرب : ١/٤٦٩ . شرح المفصل لابن يعيش : ٣/١٣٢ .

(٤) ينظر قوله في ارتشاف الضرب : ٤٦٩-٤٧٠ .وينظر /شرح المفصل لابن يعيش و لهجة قبيلة سليم : ٤٦٢

(٥) ينظر البيت في سر الصناعة : ٢/٥٥٨ . شرح المفصل لابن يعيش : ٣/١٣٢ .

وقول الآخر[١] :

فهُمُ بطانتُهُم وهم وزراؤُهُم وهُمِ القُضاةُ ومنهُمِ الحكامُ

وتعليل لغة الكسر هذه متأتٍ من انه لمّا كانت الميم من (هم) هي بالأصل ساكنة ، كسروها على أصل التقاء الساكنين ، ولم يعدلوا إلى ضمها إذا تلتها الألف واللام كما عرفت ذلك العربية الفصحى ، فكسروها تشبيهاً لها بدال (قد) ولام (هل) إذا تلاها ساكن نحو : (قدِ انقطع) و(هلِ انطلق)[٢] . والميل الى الكسر هو الأصل الذي تطور عنه الميل الى الضم على سبيل الإتباع ؛ لقصد السرعة في النطق . أما حالة الكسر فلا بدَّ من أنَاة في النطق تنسجم مع ميل قبيلة سُليم الى الكسر[٣] .

ثالثا : ضمائر الرفع المتصلة

أ . ضميرا المخاطبة والمخاطب :

* المشهور في تاء الضمير أنْ تكون مضمومة مع المتكلم ، ومفتوحة مع المخاطب ، ومكسورة مع المخاطبة ، نح : ((كتبتُ ، وكتبتَ ، وكتبتِ)) و ((إذا وقعت بعدها الهاء فلا تمدّ حركة تاء الضمير ، تقول : ضربتُهُ

(١) شرح المفصل : ١٣٢/٣ .

(٢) سر الصناعة : ٥٥٩/٢ ، شرح المفصل : ١٣٢/٣ . وينظر في الأصوات اللغوية / دراسة في أصوات المد العربية : ٢٤٤ .

(٣) لهجة قبيلة سليم : ٤٦٢ .

وضربتَهُ وضربتِهِ)) [١] . وروى سيبويه عن الخليل إلحـاق كسـرة تـاء الضمير في المفرد المؤنث المخاطبة ياء ، إلاّ أنَّه أبهم تسمية أصحاب هـذه اللغة . قال : ((وحدثني الخليل أنَّ أناساً يقولون : ضربتيهِ ، فيلحقون الياء ، وهذه قليلة)) [٢] . ونُسُبِت هذه اللغة إلى بنـي ربيعـة[٣] . وعليهـا قـول الشاعر[٤] :

رَميْتيـهِ فَأصْمِيـتِ وَمَا أخْطَأت ِالرَّمْيَـه

بِسَهْمين ِمَليـحَين ِ أَعَارَتكِيْهما الظَّبْيـه

وقول الآخر [٥] :

أَمَتـِّيني فَهل لّك ِأَنْ تردِّي حَياتي مِنْ مَقالكِ بالغُرور

وقول الآخر[٦] :

فَغَير عَجيب ٍ إنْ رأيـتيه ِأَنْ تَري تلهب ضرب ٍ في شواك مبين

---

(١) ينظر/الكتاب : ٢٠٠/٤

ا(٢) الكتاب : ٢٠٠/٤ وينظر / مجالس ثعلب : ١٤١/١ .

(٣) ينظر /ارتشاف الضرب : ٤٦٣/١، ٤٦٨ وتذكرة النحاة : ٨٠ وشقاء العليل : ٢٧٨ .

(٤) ينظر / المشكل : ٤٠٣/١ وارتشاف الضرب : ٤٦٣/١ ويروى صدره : (رويته فأقصدت) وخزانة الأدب :

(٥) الشعر و الشعراء : ٣٣٦ (السقا) .

(٦) عبث الوليد : ٢٢٥ .

بإشباع الكسرة في (رميتيــه) و(أمتــيِّني) و(رأيتيــه) ، ومنه أيضًا ما جاء في الحديث الشريف : ((أعصرتيــهِ)) [(١)] ، وقــول ابن مســعود : (لَئن كُنْتِ قَرأتِيْه لَقَدْ وجدْتيه) [(٢)] ، وعزا أبــو العــلاء المعــري [(٣)] هــذا الاستعمال اللغوي إلى عدي الرِّباب ، إلا أنَّ الجــوهري رأى أنَّ الرِّبـــاب خمس قبائل وهم : ضبة ، وثور ، وعكل ، و تيم ، وعدي .

وهي نفس القبائل التي نُسِب إليها أنَّها كانت تلحق الكاف التي هــي علامــة الإضمار إذا وقعت بعدها هاء الإضمار ألفــًا في التــذكير فيقولــون فــي : أُعطيكَهُ : أُعطيكاهُ [(٤)] .

وفي نظر القدامى أنَّ هذه الياء ما هي إلا تحقيق و توكيد للكسرة قبلها ؛ لأنَّ الكسرة من الياء[(٥)] . ونحن نعلم أنَّ الفرق بين الكسرة والياء المدِّ هو في في كمية الصوت فالياء المد ما هي إلاّ كسرة طويلة ، كذلك ألف المدِّ هــي فتحة طويلة ، وواو المدِّ هي ضمة طويلة ، مع ملاحظة أنَّ الصوت يــزداد

---

(١) مسند احمد : ٣٤٠/٣، ٣٤٧ ، إعراب الحديث للعكبري : ٨٥.

(٢) ينظر قصة هذا القول : صحيح البخاري (مج ٣) ٥٩/٦ و(مج٤) ٦٣/٧ ، وسنن ابن ماجة : ٦٤٠/١ .

(٣) عبث الوليد : ٥٠٦ .

(٤) ينظر عبث الوليد : ٥٠٦ ، وشفاء الغليل : ٢٧٨ .

(٥) ينظر الكتاب : ٢٤٢/٤ ، وشرح المفصل : ٢٧٨ ٣/ ٨٦ .

وضوحاً إذا طالت حركته [١] ، وهذا ما يفسِّر تميز أصوات المدِّ بقوة إسماع عالية تفوق قوة إسماع الصوامت [٢] .

ومن المظنون لدى الباحثين المحدثين أنَّ الياء في قولهم : (ضـــربتيه) ونحوها ، هي علامة التأنيث عندهم لأنَّ الفصل بين المذكر والمؤنث بالحرف هو أشدّ توكيدًا وتحقيقاً من الفصل بالحركة ، كما فصلوا بين المذكر والمؤنث بالنون في نحو : ذهبــوا ، وذهبــن ، وأنتــم ، وأنتــن [٣] .

وعلة ذلك لديهم أنَّ الحركات ليست لها رموز مستقلة بها فـــي الكتابـــة سوى العلامات (ــَــِــُـ) وهذه العلامات كثيرًا ما يهملها الناس في الكتابة على العكس من حروف المدِّ فإنَّ لها رموزًا مستقلة في الكتابـــة [٤] . وممـــا يقوي الظَّنَّ أنَّ الياء في (ضربتيه ِ) ونحوها هي علامة التأنيث سماع مثـــل هذا الاستعمال اللغوي في لهجة البغداديين ، كما أنَّها شائعة بيننا فـــي لهجـــة الأنباريين الحديثة ، وفي لهجة أهل الزبير ، حيث نُقل عن الأخيرين قولهم في المفرد المذكر المخاطب (رِحْتَ) بفتح التاء،وفي المؤنث المخاطبة (رَحْتِي) بفتح الراء والتاء وإلحاق الياء ، وعندنا في الأنبار ، وبغداد تلفظ (رَحْتِـــي)

---

(١) أبرز خصائص لغات هذيل (بحث) : ٢٣٤ .

(٢) في الأصوات اللغوية ، دراسة في أصوات المدّ العربية : ٤٥ .

(٣) ينظر الكتاب : ١٩٩/٤ – ٢٠٠ .

(٤) ينظر علم اللغة العام / الأصوات : ٨٢ .

بفتح الراء وكسر التاء وإلحاق الياء [١] ، ففي كلِّ ذلك يجعلون الياء علامة للمؤنث ، وكأنَّهم جعلوا المفرد المذكر هو الأصل وميزوا المؤنث عنه بالياء ، بدليل بقاء فتحة الضمير مع المؤنث ، أو انقلابها كسرة للمجانسة علماً أنَّ من النحاة من عدَّ الياء في نحو : (تضربين) و(تقومين) ونحو ذلك ، علامة كتاء التأنيث ، في نحو: (قامت) وليست ضميرًا [٢] .

من جانب آخر أثبتت الدراسات المقارنة للمحدثين أنَّ هذا الاستعمال اللغوي قديم في الفصحى ، فقد وجدوا أنَّ الفعل الماضي المسند الى تاء الضمير المؤنثة المخاطبة تكون فيه هذه التاء منتهية بكسرة طويلة ، ويرجِّح ذلك أنَّ بعض اللغات السامية كالعبرية ، والآرامية ، والحبشية قد احتفظت بهذه الكسرة الطويلة كما سجلت ذلك النصوص[٣] .

وهو ما يتفق مع وجهة نظر برجشتراسر الذي ذهب إلى أنَّ المفرد المؤنث المخاطبة ((قد يكون (قتلتيهِ) ، وقد يكون (قتلته) ، والمدّ هو الأصل ، والقصر مأخوذ من (قتلتِ) بغير الضمير الملحق))[٤] ، فإذا ثبت ذلك فهذا يعني أنَّ العربية قد قصرت الكسرة الطويلة ، غير أنَّه قد بقيت

(١) ينظر النحو في اللهجات العربية القديمة ١٠٧ .

(٢) ينظر همع الهوامع : ١/ ٥٧ .

(٣) ينظر المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : ٢٧٨ – ٢٧٩ .

(٤) التطور النحوي : ٧٨ .

بعض القبائل العربية محتفظة بهذه الكسرة الطويلة كما في لغة ربيعة وعدي الرِّباب .

ومهما يكن من أمر فلا أستبعد أنَّ إلحاق هذه الياء إنَّما هو لإفادة تقوية الهاء وتوضيحها ، لخفتها وخفائها [١] ، وكأنَّ الياء هنا هي من صلة الهاء التي تكون في نحو : لديهي ، وعليهي ، وفيهي ، التي تفيد تقوية الهاء لضعفها وخفائها ، ((ولكن تقدمها على الهاء لا يعني انتفاء هذه الفائدة منها ، بل العكس من ذلك فإنَّ وقوع الياء قبلها أفادت تقوية الهاء أكثر من وقوعها متأخرة عنها بسبب أنَّ الياء في قولهم (ضربتيه) هي علامة التأنيث كما ترجح ذلك ، لذا لا يجوز حذفها ، في حين أنَّ الياء في قولهم : لديهي ، وعليهي ، وفيهي ، ليست من أصل الكلمة لذا لا يجوز حذفها وإثباتها)) [٢] .

ب. واو الجماعة .

الاختلاف في حركة الواو

المشهور في فصيح الكلام انَّ واو الجماعة ضمير رفع مع دلالتها على جمع الذكور . وفي لغة بعض العرب تكون علامة دالة على الجمع عندما يسند الفعل الى فاعل ظاهر جمع نحو : ((قاموا الزيدون ، ويقومون الزيدون)) فالواو في (قاموا) و(يقومون) علامة دالة على الجمع وليست

(١) الكتاب : ٤/ ٢٠٠ .

(٢) النحو في اللهجات العربية القديمة : ١٠٧ .

ضمير رفع للفاعلية ، وعرفت هذه اللغة باسم (لغـــة أكلـــوني البراغيـــثُ) وتعزى الى طيئ ، وأزدشنوءة ، وبلحارث بن كعب،وجميعهم من الـــيمن [(١)] وفي حركة واو الجماعة إذا تطرفت وكان ما قبلها مفتوحًا وما بعدها ســـاكناً ثلاث لغـــــات :

أولا : لغة الضم :

وهي اللغة المشهورة وهي الأكثر لأنَّها واو جمع [(٢)] ، كقولك : (اتقـــوا الله) و(آمنوا بالله) ، قال تعالى : ﴿ اشْتَرُوُا الضَّلَالَةَ ﴾ [البقرو٢/١٦] ، وقوله تعالى : ﴿ لَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة٢/٢٣٧] .

وفي علة تحريكها بالضم أقوال :

أ. إنَّها حُرِّكت بالضم ؛ لأنَّها اسم،فقويت بما هو من جنسها للفرق بينها وبين الواو الأصلية التي ليست باسم في نحو (لو) و (أو) [(٣)] ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا ﴾ [الجن ٧٢/١٦] .

---

(١) ينظر ارتشاف الضرب : ٣٥٤/١ ، مغني اللبيب : ٢/ ٣٦٥ ، شرح ابن عقيل : ١/ ٤٦٨ .

(٢) ينظر الكتاب : ٤/ ١٥٥ ، ومعاني القرآن للاخفش : ١/ ١٥ .

(٣) شرح اللمع : ٣٧٧/٢ ، الإيضاح في شرح المفصل : ٣٦٢/٢ .

ب. وقيل : حُرِّكت بالضم ؛ لأنَّ الضمة هنا أخفّ من الكسرة الحركة الأصل ، لأنَّها من جنس الواو ، وعلى ذلك يكون الضم أولى [١] .

ج. وقيل : إنَّما حُركت واو الجماعة بالضم في هذه المواضع ؛ لأنَّها حُرِّكت بحركة الحرف المحذوف قبلها الذي حركته الضم ، فالأصل في نحو (اشتروا : اشتَريُوا) بضم الياء ، فقلبت الياء ألفاً ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين الالف والواو ، فحُرِّكت بحركة الياء المحذوفة وهي الضم [٢] .

د. وقيل : حُرِّكت بالضم ؛ لأنَّها ضمير فاعل مثل التاء في (قمتُ) [٣] .

وفي تقديري إنَّ واو الجماعة لما كانت ضميرا للرفع حُرِّكت بأقوى الحركات وهي الضمة ؛ لأنَّها من جنسها كما أنَّ الفتحة من جنس الألف والكسرة من جنس الياء . أما تشبيهها بواو (لو) فقول فيه نظر ؛ لأنَّ واو الجماعة هي طارئة على الفعل ، وهذا يعني أنَّها قد تحذف عند زوال موجب اثباتها .

في حين أنَّ واو (لو) من أصل الكلمة فلا يجوز حذفها فضلاً عن ذلك إنَّ منهم من يضم واو (لو) ومنه قراءة الأعمش[٤] : ﴿ لَوُاسْتَطَعْنَا ﴾

(١) ينظر البيان للأنباري : ١/٥٨ .

(٢) ينظر البيان للانباري : ١/٥٨ ، والتبيان في إعراب القران : ١/٣١ ــ ٣٢ ، والإيضاح في شرح المفصل : ٢/ ٣٦٢ .

(٣) ينظر المصدر نفسه : ١/٥٨ ، و١/٣١ ــ ٣٢.

(٤) المحتسب : ١/ ٢٩٢ .

[التوبة٩/٤٢] ، وقراءة المطوعي[١] ﴿ لَوُ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ﴾ [الكهف١٨/١٨] بضم الواو من (لو) مما يجعل تشبيهها بواو (لو) قول غير مقنع[٢] .

والراجح لدي أنَّ ميل أصحاب هذه اللغة الى نوع معين من الحركات وهو(الضم) إنَّما هو لشيوعه على ألسنتهم أكثر من غيرها ، بغض النظر عن تجانس الحركات ، بدليل قراءة الأعمش السابقة : ﴿ لَوُ اسْتَطَعْنَا ﴾ بضم الواو على الرغم من أنها ليست واو الجماعة [٣] ، فغلبة هذا النمط من الحركات في أدائهم وانتشاره بينهم فرضت عليهم أنْ يستخدموه كذلك للتخلص من الساكنين .

ثانيا : لغة الكسر .

ومن جاء بها مكسورة من العرب ، فإنَّه كسرها على الأصل في التحريك لالتقاء الساكنين . قال سيبويه : وقد قال قوم ﴿ لَا تَنسَوِا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾، جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن ، وهي قليلة)) [٤] ، في حين عبَّر عنه الأخفش أنَّه ((لما وجدوا حرفًا ساكناً قد لقي ساكناً ، كسروا كما يكسرون في غير هذه الموضع ، وهي لغة شاذة)) [٥] . أما أبو علي الفارسي [١] ، وابن

---

(١) المحتسب : ١/ ٥٥ ، والإتحاف : ٢٨٨ .

(٢) وهو مذهب الدكتور جمهور الخماس أيضا . ينظر النحو في اللهجات العربية القديمة : ١٠٨ .

(٣) ينظر المشكلات اللغوية في القراءات القرآنية : ٩٧ .

(٤) الكتاب : ٤/١٥٥ .

(٥) معاني القران : ١/٤٥ .

جني[٢] فذهبا إلى أنَّ من كسر واو الجماعة شبهها بواو (لو) فقد جاءت مكسورة في قوله تعالى : ﴿ لَوِاطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ بكسر الواو .

والظاهر أنَّ ما ذكره أبو علي الفارسي ، وابن جني في تعليل لغة الكسر لا يخرج عمَّا ذكره سيبويه والأخفش في تفسير ذلك ؛ لأنَ حركة واو (لو) إنَّما كُسرت تخلصاً من التقاء الساكنين أيضاً ، وهي في الأصل ساكنة ، فلما لقيت ساكناً آخر كُسرت على أصل التقاء الساكنين .

وعلى هذه اللغة وردت قراءة يحيى بن يعمر ، وابن أبي إسحاق ، وأبي السمال[٣] ﴿اشْتَرُوِا الضَّلَالَةَ ﴾ بكسر الواو ، وقراءة ابن أبي اسحاق[٤] ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ [البقرة٢/٩٤) وقراءة يحيى بن يعمر[٥] ﴿وَعَصَوِا الرَّسُولَ﴾ [النساء ٤٢/٤] بكسر الواوت فيها جميعا .

ثالثا : لغة الفتح .

وهي أقلُّ اللغات في تحريك واو الجماعة عند ابن جني[٦]، وعليها قراءة أبي السمال[١] ﴿اشْتَرُوَا الضَّلَالَةَ﴾ بفتح الواو ، ولعل ما سهَّل عليهم تحريك واو

---

(١) التكملة : ١٨٠ - ١٨١ .

(٢) المحتسب : ١/ ٥٥ .

(٣) إعراب القران للنحاس : ١/١٤٢ ، مختصر في شواذ القراءات : ٢ .

(٤) اعراب القران للنحاس : ١/ ١٩٩ .

(٥) البحر المحيط : ٣/ ٢٥٣ .

(٦) المحتسب : ١/٥٥ .

الجماعة بالفتح ، أنَّهم وجدوا أنَّ الفتح أخفُّ الحركات ، ولمـَّا كان ما قبلها مفتوحاً حرَّكوا هذه الواو بالفتح اتباعاً للفتحة قبلها تخلصاً من التقاء الساكنين (٢) .

والحق أنَّ هذه اللغة لا زالت آثارها باقية الى الآن ، فقد نقل عن لهجات البدو المتجولين فيما بين الزبير والكويت أنَّهم كانوا يُحرِّكون أحد الساكنين إذا التقيا بالفتح ، كما في أحد أمثالهم (بَنَـوَا الْبيت وأحيوَ الميِّت)(٣) بفتح الواو من الفعلين (بنوا وأحيو) منعاً لالتقاء الساكنين (٤) .

(١) اعراب القران للنحاس : ١٤٢/١ ، مختصر في شواذ القراءات : ٢ . ، المحتسب : ٥٥/١ .
(٢) ينظر اعراب القران للنحاس : ١٤٢/١ ، والمحتسب : ١/ ٥٥ .
(٣) مثل يضرب للأولاد والأحفاد يقومون مقام آبائهم فكأنهم بذلك قد أحيوهم .
(٤) ينظر المشكلات اللغوية في القراءات القرآنية : ٦٠

مصادر البحث ومراجعه [1]

(أ)

ـ **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر** : البنا ؛ أحمد بن محمد (ت١١١٧) ، تصح : علي محمد الضباع ، دار الندوة ، بيروت ، لبنان ، (د٠ ت) .

ـ **ارتشاف الضرب من لسان العرب** : أبو حيان الأندلسي ؛ أثير الدين محمد بن يوسف (ت ٧٤٥) ، تح : مصطفى أحمد النحاس ط/١ ، مط . النسر الذهبي ، مصر ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

ـ **إعراب القرآن** : أبو جعفر النحاس ؛ أحمد بن محمد (ت ٣٣٨) تح د. زهير غازي زاهد ، مط العاني ، بغداد ، ١٩٧٧ .

ـ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** : أبو البركات الأنباري ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر (د. ت.) .

ـ **الإيضاح في شرح المفصل** : ابن الحاجب ؛ أبو عمرو عثمان بن عمر ، تح : موسى بناي العليلي ، مط. العاني ، بغداد ، ١٩٨٢ .

---

* وهذه أهم المختصرات المستخدمة في مسرد المصادر : تح : تحقيق ، تصح : تصحيح ، ط : الطبعة ، مط : المطبعة ، مكـ : المكتبة .

ــ **أبرز خصائص لغات هذيل** : د. عبد الرحمن محمد إسماعيل ، مجلة معهد اللغة العربية ، ع/٢ المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٤ .

(ب)

ــ **البحر المحيط** :أبو حيان الأندلسي ، مطابع النصر الحديثة ، السعودية ، (د. ت.)

ــ **بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي** : أنـــــوليتمان ، مجلـــة كليـــة الآداب ، جامعة فؤاد الأول ، مايو – ١٩٤٨ .

ــ **البيان في غريب إعراب القران** : أبو البركات الأنباري ، تح د.طه عبد الحميد والسقا ، القاهرة ، ١٩٦٩

ــ **البيان والتبيين** : الجاحظ ؛ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥) ، تح : عبد السلام هارون ، مكــ . الخانجي ، القاهرة .

(ت)

ــ **تذكرة النحاة** : أبو حيان الأندلسي ؛ ط/١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – ١٩٨٦ .

ــ **التكملة** : أبو علي الفارسي ؛ الحسن بن احمد بن عبد الغفار(ت٣٧٧هــ)، تح: د. كاظم بحر المرجان دار الكتــب ، جامعـــة الموصـــل ، ١٤٠١– ١٩٨١م .

ـ **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه** : د. رمضان عبد التواب ، ط١ ، مط. المدني ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م .

ـ **التمام في تفسير أشعار هذيل** : ابن جني ، تح: د. أحمد ناجي القيسي ود. خديجة الحديثي ود. أحمد مطلوب ، مط.العاني ، بغداد ، ١٩٦٢م .

ـ **تهذيب اللغة** : الأزهري ؛ أبو منصور . محمد بن أحمد (ت ٥٣٧ هـ) تح : نخبة من الأساتذة ، مطابع سجل العرب ، مصر .

(ح)

- **حجة القراءات** : أبو زرعة ؛ عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (أواخر ق.٤) ، تح : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٩ .

(خ)

ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** : البغدادي ؛ عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ) ، تح : عبد السلام هارون ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

ـ **الخصائص** : ابن جني ؛ تح : محمد علي النجار ، مط. دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢-١٩٥٧ .

(د)

ـ **دراسة اللهجات العربية القديمة** : د. داود سلوم ، ط /١، مكـ.لاهور، باكستان ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

ـ **دقائق التصريف** : المؤدِّب ؛ القاسم بن محمد بن سعيد (ق.٤هـ) ، تح : د. أحمد ناجي القيسي ، ود. حاتم الضامن ، ود. حسين تورال ، مط. المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(س)

– **سر صناعة الأعراب** : أبو الفتح بن جني ، تح: د. حسن هنداوي ، ط/١، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

- **شاهد القراءات عند السيوطي وعلماء اللغة القدامى**/ دراسة صوتية فونولوجية (بحث) : د. يحيى القاسم ، مجلة جامعة مؤتة للبحوث والدراسات / سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج/٨ ، ع/٥ ، رجب ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

ـ **شرح التسهيل** : ابن مالك ؛ تح : محمد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيد ، ط/١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .

ـ **شرح جمل الزجاجي** : ابن عصفور ؛ أبو حسن علي بن مؤمن (ت ٦٦٩هـ) ، تح : د. صاحب أبو جناح دار الكتب جامعة الموصل ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

ـ **شرح الكافية في النحو** : رضي الدين الأسترابادي ؛ قدم له ووضع حواشيه ، د. أميل بديع يعقوب ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

ـ **شرح اللمع** : ابن برهان العكبري ؛ أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي (٤٥٦هـ) ، تح : د. فائز فارس ، ط/١ ، الكويت ، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٤م.

ـ **شرح المفصل** : ابن يعيش ؛ موفق الدين يعيش بن علي (ت٦٤٣هـ) ، تح: أحمد السيد ، مراجعة : إسماعيل عبد الجواد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر ، (ب. ت) .

ـ **الشعر والشعراء** : ابن قتيبة ، تح : أحمد محمد شاكر ، ط/٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

ـ **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل** : شهاب الدين الخفاجي ، مط. المنيرية بالأزهر ، ١٩٥٢ .

(ص)

ــ **الصحاح** : الجوهري : إسماعيل بن حماد (ت ٣٦٣هــ) ، تح : أحمد عبد الغفار العطار ، ط/٤ ، دار القلم ، للملايين ، ١٤٠٧هــ/١٩٨٧م .

ــ **صحيح البخاري** : البخاري ؛ محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هــ) ، تح: د. مصطفى ديب البغا ، ط/٣ ، دار ابن كثير- اليمامة ، بيروت ،١٤٠٧هــ/ ١٩٨٧م .

(ض)

ــ **ضرائر الشعر** : ابن عصفور ، تح: السيد إبراهيم محمد ، ط/١ ، دار الأندلس ، ١٩٨٠ .

ــ **الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر** : الآلوسي ؛ محمود شكري (١٢٧٠هــ) ، شرح محمد بهجة الأثري بغداد ، ١٩٢٢ .

ــ **ضمائر الغيبة أصولها وتطورها** : د. فوزي الشايب ، مجلة حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، حوليات كلية الآداب ، الحولية الثامنة ، الرسالة السادسة والأربعون ، ١٩٨٦ – ١٩٨٧م .

ــ **الضمائر في اللغة العربية** : د. محمد عبدالله جبر ، ط/١ ، دار المعارف – مصر ، ١٩٨٣ .

(ظ)

ـ **ظاهرة الإعراب في اللهجات العربية القديمة** : د. نهاد الموسى ، مجلة الأبحاث ، السنة (٢٤) الجـزاء (١ – ٤) ، بيـروت ، كـانون الأول ١٩٧١م.

(ع)

ـ **عبث الوليد في الكلام على سفر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الطائي:** أبو العلاء المعري ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

ـ **علم اللغة العام** / الأصوات : د. كمال بشر ، دار المعـارف ، مصـر ، ١٩٧٥م .

(ف)

ـ **في الأصوات اللغوية** / دراسة في أصوات المدِّ العربيـة : د. غالـب المطلبي ، بغداد ، ١٩٨٤ .

ـ **في اللهجات العربية** : د. إبراهيم أنيـس ، ط/٦ ، مكـ . الانجلـو المصرية ، ١٩٨٤ .

(ق)

ـ **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث** : د. عبد الصبور شاهين ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٦ دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

(ك)

ــ **الكتاب** : سيبويه ؛ أبو بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هــ) ، تــح: عبــد السلام هارون ، ط/٦ ، عالم الكتب ، بيروت ، (د. ت) .

(ل)

ــ **لحن العوام** : الزبيدي ؛ أبو بكر محمد بن الحسن بن مذحج (ت ٣٧٩) ، تح د. رمضان عبد التواب ، ط/١ المط . الكمالية ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .

ــ **لسان العرب** : ابن منظور ؛جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هــ)، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨هــ - ١٩٦٨م.

ــ **اللهجات العربية في التراث** : د. أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ١٣٩٨هــ/ ١٩٧٨م.

ــ **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة** : غالب فاضل المطلبــي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨م .

ــ **لهجة قبيلة أسد** : علي غالب ناصر ؛ ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ١٩٨٩م.

(م)

- **مجالس ثعلب** : أبو العباس احمد بن يحيى ، تح : عبد السلام هــارون ، ط/٥ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٧م .

ـ **المحكم والمحيط الأعظم** : ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) ، تح : محمد علي النجار، ط/١ ، مط. مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٩٣- ١٩٧٣م .

ـ **مختصر في شواذ القراءات:** ابن خالويه ، عني بنشره ، ج ، برجشتراسر ، دار الهجرة ، (د. ت.) .

ـ **المساعد على تسهيل الفوائد** : ابن عقيل ، تح د: محمد كامل بركات ، دار الفكر ، دمشق ،١٩٨٠م.

ـ **مسند أحمد** : أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) ، مؤسسة قرطبة ، مصر (د. ت.) .

ـ **مشكل إعراب القران** : القيسي ؛ مكي بن أبي طالب ، تح د: حاتم الضامن ، ط/٢، بيروت ١٩٨٤م .

ـ **المشكلات اللغوية في القراءات القرآنية** : خولة تقي الدين الهلالي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٦٩م.

ـ **مشكل إعراب القران** : القيسي ؛ مكي بن أبي طالب ، تح د: حاتم الضامن ، ط/٢ ، بيروت ،١٩٨٤م.

ـ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع:** البكري ؛ أبو عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ) ، تح : مصطفى السقا ، ط/٣ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

ـ **النحو في اللهجات العربية القديمة :** جمهور كريم الخماس ، رسالة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة البصرة (ب. ت.) .

ـ **همع الهوامع شرح جمع الجوامع** : السيوطي، تصح : محمد النعساني، دار المعرفة ، بيروت ، (د. ت.) .